ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Quranic Identity and Its Impact on The guidance of some orientalists

Assist.Prof. Sami Ahmed Al-Zahoo

Tikrit University
College of Education for Human Sciences
History Department

***Keywords*:**
Quranic identity
orientalism
guidance
orientalists

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Mar. 2019
Accepted 26 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

A B S T R A C T

The Holy Quran occupied the nations at all levels of cultural, ideological and intellectual, and the most important groups that have had a serious stand on the Qoran are the philosophers, thinkers and orientalists Who expressed different views whether negative or positive, and no doubt that the importance of those opinions commensurate with the extent of their influence in the political and social public opinion, The orientalists have a more serious impact than others because they represent the mature view according to the point of view of politicians and the general public because they are specialized in this field and spent many years following the Islamic law, its origin, history and developments. At the top of these concerns is the Holy Quran as the Holy Book In Islam, which we will try to study in this paper the views put forward by orientalists about the Koran and its impact in them and faith orientations .

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الهوية القرآنية و أثرها في هداية بعض المستشرقين

ا.م.د سامي أحمد الزهو جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

الخلاصة

شغل القران الكريم الامم على مختلف مستوياتهم الثقافية والعقدية والفكرية ، ومن اهم الفئات التي كان لهم وقفة جادة حول القران هم الفلاسفة والمفكرون والمستشرقون، اذ ابدوا آراء مختلفة سواء بالسلب ام بالإيجاب، ولاشك ان اهمية تلك الآراء تتناسب ومدى تأثير اصحابها بالراي العام السياسي والاجتماعي ، ويبدو ان للمستشرقين أثراً اكثر خطورة من غيرهم كونهم يمثلون الرأي الناضج حسب وجهة نظر الساسة والعامة لانهم تخصصوا بهذا المجال وقضوا سنين طوال وهم يتابعون الشريعة الاسلامية، نشأتها و تاريخها وتطوراتها ، وعلى قمة تلك الاهتمامات القران الكريم بوصفه الكتاب المقدس في الاسلام

، والذي سنحاول دراسته في هذا البحث الآراء التي طرحها المستشرقون حول القران الكريم واثره في نفوسهم وتوجهاتهم الايمانية.

.

المقدمة:

الحمد لله ذو الجلال والجبروت على نعمة الاسلام وهداية القرآن والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ظهر الاسلام في وسط الجزيرة العربية البعيدة عن التأثير الحضاري للإمبراطوريتين اللتين تقاسمتا العالم آنذاك، كما نئت الجزيرة بنفسها عن الاديان التي تدين بهما تلكما الحضارتين واكتفت بأصنامها التي تقربها الى الله زلفى فمنحتها فطرة سليمة رغم ضلالها ، واتخذت من التقاليد والاعراف دستورا ينظم حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ونالت من البلاغة والفصاحة والشاعرية ما لا يبلغه احدا قبلها ، اذ تفاخر ابنائها بقوة نطقهم وسلامة السنتهم وتلاعبهم بالحروف وتحريك المشاعر حتى اضحى الشعر ديوانا لمسيرتهم التاريخية فلا يحتفلون ولا يفرحون ولا يفخرون بشيء قدر احتفالهم بنبوغ شاعر يردّ عنهم كيد الاعداء ويظهر امجادهم ويشيع انتصاراتهم وينعى رجالهم ويفاخر بصناديدهم ويتغزل بعفة نسائهم وطيب اخلاقهم ، فلم يشك احدا ببراعة السنتهم وقد انساق الحرف معهم كانسياق العبد لسيده، وهنا جاءهم التحدي ليفحم فحول شعرائهم وكبار مفوهيهم وعباقرة ضادهم وبلغائهم فنطق بذلك كتاب الله سبحانه بقوله جل جلاله من سورة هود ، الاية (١٣)" أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ" وقال تعالى في سورة الاسراء ، الاية (٢١) "وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا على عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ" وقال سبحانه "قُل لَّئِنِ اجتمعت الإنس والجن على أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هذا القرآن لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً" .

وهناك أُخرّست الالسن وبُحّت الاصوات وانقطعت الحجج والُجمت نحارير الشعراء واستسلموا واذعنوا امام اعظم معجزة تقطع الطريق على المتحدين بالبلاغة والفصاحة فيقول الوليد بن المغيرة احد كبار صناديد قريش ومشاهير اهل منطقهم في سيرة ابن هشام :" حقا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه" .

ويستمر الاعجاز القرآني يجدد روح التحدي التي يمتلكها مع الزمن ومع التطور العلمي ليقف صلبا شامخا بقوة الله سبحانه تصديقا لقوله " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" فلا نخشى عليه قوة الطغاة ولا جبروت الجبارين ولا مكر الماكرين ، بل اعجازه يزداد قوة وتصدي وتحدي وما تحول قناعات بعض المستشرقين تجاه القرآن من العداء والاستهجان الى التمسك به والدفاع عنه الا اية من آيات الاعجاز القرآن ي الذي لمسوه بعقولهم وارواحهم ، وقد وجدت من الضروري ان يدرس هذا التحول الايماني عن طريق متابعة الاعجاز الذي هز ضمائر الاعداء وحولهم الى انصار واصدقاء .

ومن اجل الوصول الى دراسة موضوعية وعلمية تُؤكد ذلك الاعجاز الذي يتسلل الى الارواح دون

شعور معلنا انبلاج ايمان جديد لا يتوقعه حتى حامله، لذا كان لزاما اعتماد خطة تتوزع عليها افكار البحث تبدا بدراسة اراء معظم المستشرقين حول القرآن الكريم. ويهتم المبحث الثاني بالقناعات التي حصلت لبعض المستشرقين بعد رؤيتهم لإعجاز القرآن واستقلال هويته وتميزها عن غيرها من الهويات الدينية . وانتهى البحث بمجموعة من الاستنتاجات.

المبحث الاول : اراء المستشرقين حول القرآن الكريم.

ليس تحاملا او تجنيا على المستشرقين اذا ما قلنا ان معظمهم يحملون نظرة سلبية عن القرآن الكريم قبل اطلاعهم عليه او قراءة ما جاء فيه[١]، فانهم انساقوا وراء افكار من سبقهم وشجعهم على ذلك الاجواء المشحونة ضد الاسلام ونبيه من قبل رجال الكنيسة والتراكمات من الاحقاد الناتجة عن الضخ الدعائي واثارة البغضاء والشحناء نتيجة للصدامات التي حصلت بين الغرب والشرق وكان مسعر نارها الدين فبذلك ترسخت نظرة سوداوية تجاه الاسلام ونبيه وكتابه[٢] ، وبذلك اصبح من الصعب على الغربي ان يقتنع بإلاهية القرآن الكريم سوى انه في احسن الاحوال من تأليف الرسول[٣] ، وهنا تبرز مسألة صعوبة القناعة من جديد بنورانية القرآن وانه وحي من الله سبحانه الا ان يكون ذلك بإعجاز يهز الروح قبل البدن.

ولو حاولنا ان نتابع بعض اراء المستشرقين حول القرآن الكريم لتأكد لنا صعوبة اقناعهم بخلاف تلك الآراء والاصعب ان نتخيل انهم سيهتدون ويناقضوا ما هم عليهم من قناعات مترسخة ويؤمنوا بخلافها، فمثلا لا يشكون ان مصادر القرآن الكريم بانها من البيئة التي عاشها الرسول سواء منها الفردية او الاجتماعية او الفكرية والدينية وعليه ذهب البعض منهم الى القول بان الرسول تتبع المعلومات التي توفرت في الجزيرة العربية ومن اهمها افكار وممارسات الأحناف[٤] الذين تواجدوا في مكة وما حولها وباقي مدن الحجاز[٥] ، واخذ بتلك التعاليم وجعلها مصدرا من مصادر القرآن الكريم والدليل على ذلك حسب المستشرقين هو ما توافق بين الاسلام والحنيفية من التوحيد والابتعاد عن عبادة الاصنام والوعد بالجنة والوعيد بالنار وغيرها من المقتربات[٦].

وقد ذهب البعض الاخر من المستشرقين الى ابعد من ذلك اذ درسوا الشعر الجاهلي وقارنوا بين المفردات او المقاطع التي وردت في الشعر الجاهلي وبين الآيات القرآنية وعلى ضوء بعض التشابه قرروا حسب زعمهم ان الرسول اقتبس تلك الالفاظ واوردها في الآيات القرآنية وبهذا يكون القرآن من وضع الرسول وليس من عند الله سبحانه [٧].

ويبقى الراي القائل بتأثر الرسول بالوسط الوثني الذي يعيشه من ديانات ومعتقدات فمنهم من اكد على التطابق بين افكار ومعتقدات الزرادشتية والاسلام [٨]، وبعضهم قال بتشابه تعاليم الصابئة والاسلام ويورد امثلة على ذلك منها ترقب الاعياد عن طريق الكواكب كما هو ايضا في تقديم القرابين[٩]. والاكثر شهرة بين المستشرقين او الراي الذي اجمعوا عليه هو ان الاسلام ما هو الا هرطقة من هرطقات النصرانية اذ يدعون ان الرسول اخذ من تعاليم الفرق الشاذة من فرق النصارى[١٠] ، وليس هذا فحسب بل

اكد معظمهم على وجود الكثير من التعاليم اليهودية في ثنايا القرآن الكريم[١١] . ويذهب بعض المستشرقين الى ان الرسول قد اقتفى اثر الشعراء في كتابته للقران ويضرب احدهم مثلا على ذلك بالتشابه بين آيات القرآن الكريم وشعر امية بن الصلت وأمرئ القيس[١٢] ، وقد اختار بعض المستشرقين ابيات من شعر امية ليقارنه مع آيات القرآن ومنها[١٣]:

وَيَوْمَ مَوْعِدِهِمْ أنْ يُحْشَرُوا زُمَراً يَوْمَ الَتَّغَابُنِ إذْ لا يَنفَعُ الحَذَرُ
مُسْتَوسِقِيَنَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمُ رِجْلُ الجَرادِ زَفَتْهُ الرِّيحُ مُنْتشرُ
بَرَزُوا بصعيد مستوٍ جَزِرٍ وأُنْزِلَ العَرْشُ والميزانُ والزُبُرُ
تَقُولُ خُزَّانُها مَا كَانَ عِنْدُكُمُ أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قالوا بَلَى فتبَعْنا فَتْيةً بَطَرُوا وَغَرَّنَا طُولُ هذا العَيْشِ والعُمُرِ

ويورد تسدال ابيات شعرية لأمرئ القيس ويقارنها مع بعض آيات سورة القمر[١٤]:

يتمنى المرء في الصيف الشتاء حتى اذا جاء الشتاء انكره
فهو لا يرضى بحال واحد قتل الانسان ما اكفره

ويختار من قصيدة اخرى ما يوافق هدفه :

دنت الساعة وانشق القمر عن غزال صاد قلبي وزفر
احور قد حرت في اوصافه ناعس الطرف بعينيه حور
مر يوم العيد في زينته فرماني فتعاطى فعقر
بسهام من لاحظ فاتك فتركني كهشيم المحتظر

ورغم ان هذه الابيات قد انكشف سرها بوضعها من قبل بعض المتأخرين مثل حماد الراوية وخلف الاحمر[١٥]، الا ان امر امية لم يكن خفيا على اهل قريش او الطائف او المدينة فقد عاش في عصر النبوة وقد كان من الأحناف ومن اخباره انه كان يصرح دائما بحلول عصر النبوة وكان يأمل ان يكون هو النبي الموعود وعندما تبين خلاف ذلك ووجد في شخص النبي(ﷺ) جميع العلامات والدلالات التي اشارة اليها الكتب الاولى انقلب على عقبه [١٦]، وقال فيه رسول الله(ﷺ) [١٧] "امن شعره وكفر قلبه".

ومن المفارقات الغريبة لدى بعض المستشرقين عند ادراكهم للفوارق بين لغة القرآن الكريم ولغة الحديث النبوي الشريف فقد اصابهم الخذلان وبحثوا عن تعليل ذلك الاختلاف فتوصلوا الى ان الرسول عندما يستغرق في الإلهيات ويغوص في التفكير بالذات الالهية يكون كلامه قرآنيا ، اما اذا ما تحدث مع الناس دون استغراق كان الحديث النبوي، فالقرآن كشف عن العقل الباطن والحديث كشف عن العقل الظاهر[١٨].

وبالنتيجة يبقى تعامل المستشرقين مع القرآن الكريم بأحسن الاحوال على انه احد الكتب التاريخية التي يمكن الافادة منها في دراسة الاحداث التاريخية لمسيرة الاسلام [١٩]، او انه احد مصادر الادب التي يمكن من خلاله معرفة تطور الادب في الجزيرة العربية وقدرته على التأثير في الوسط الذي جاء فيه [٢٠]، فضلا عن كل ذلك لم يستطع المستشرقون الخروج عن افكارهم وعدوها مسلمات لا يمكن المساس بها رغم

ادعائهم الموضوعية والعلمية والبحث عن الحقائق وهذا الامر يثير الكثير من الشكوك في مصداقيتهم والا كيف يكون العقل الذي انتقدوه وهاجموه في يوم من الايام وهو عقل العصور الوسطى هو الموجه لهم في عصر التنوير وتبقى الافكار المعادية للإسلام ونبيه هي الوحيدة تستحق الاحترام واما بقية الافكار ما هي الا نتاج للتخلف والجمود .

المبحث الثاني : اثر الهوية القرآنية في التحولات الفكرية لدى بعض المستشرقين

لقد بين العديد من المهتمين بتاريخ العلاقة بين الغرب والشرق الكيفية التي ترسخت فيه المفاهيم والافكار حول الاسلام في اوربا ومن ثم انتشارها الى بقية العالم، ويمكن اجمالها بانها نتاج طبيعي لاستمرار حالة التنافس والصدام بين الشرق والغرب حتى اضحت العلاقة لا يمكن وصفها الا بالعدائية، وبذلك رسخت اسس التناقض الابدي في الوعي الاوربي التي لا يمكن ازالتها وقد اكد ذلك الشاعر والروائي الانجليزي (روديارد كيبلنج) Rudyard Kipling بقوله [٢١]" الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان"[٢٢] .

ان هذا الوعي للعلاقة بين العالمين ليس من الخيال بل هي الحقيقة التي تمسك بها الاوربيون الى وقتنا الحاضر ولم يكن احد منهم مستعدا للتضحية بها ، والاخطر انها دوما مطابقة لأهداف السياسيين والتوسعيين والمستعمرين من الغرب وبذلك لا يمكن التخلي عنها او التفكير بنقيضها ، وليس الخطورة فقط فيما تفرزه من ثقافة التشنج والعدوانية والاحتقان بل من نتائجها المدمرة التي انتجت حروبا واقتتالا ودماء وفتن لم تتوقف .

لاشك ان هذا الوصف الذي ورثه الفرد الاوربي يجعله ينظر الى الشرق بوصفه بؤرة للشر والجهل والدموية فلا يمكن قبول سلوكه او تراثه او دينه او معتقداته باي شكل من الاشكال، وهنا تبرز مشكلة البحث اذ ان الثقافة التي ترسبت عبر مئات السنين ليس من السهل ازالتها وتبني رايا اخر يناقضها ، واذا ما تخيلنا العكس كان لزاما ان يكون امرا معجزا كما هو الاعجاز القرآن ي ليكون العامل الوحيد الذي قلب الموازين الراسخة وغيّر تلك الاحكام القاسية التي تبناها المستشرقون الذين كانوا يروجون لها ويتبنونها في جدلهم لتراهم يقفون موقفا معاكسا ويعلنون امام الملأ انهم امنوا بالدين الذي حسبوه يوما من الايام مصدرا للشر والكراهية والعدوانية ، وازالوا كل الحواجز والتراكمات التي تمنعهم من رؤية الحقيقة وكل ذلك حصل بسبب اطلاعهم على الاعجاز العلمي للقران الكريم ، ومن اهم واشهر هؤلاء هم:

المستشرق الفرنسي رينيه جينو : (رينيه جان ماري جوزيف جينو) اختار لنفسه اسما يتناسب والانقلاب الروحي والفكري الذي حصل عنده الا وهو (العارف بالله الشيخ عبد الواحد يحيى)[٢٣].

ان الذي يهمنا هو الهاجس الذي عاشه رينيه وكان سببا لإسلامه ، فقد بدأ على ما يبدو يعيش الفراغ الروحي فاتجه الى دراسة الماسونية وبعد ان هضم افكارها وعرف خباياها تيقن انها افكار سطحية لا

تعطي تفسيرا مقنعا لا للجسد ولا للروح ، الا ان ذلك لم يمنعه من الجد والنشاط في البحث عن ضالته فبدأ بدراسة الفلسفات القديمة عله يتوصل من خلالها الى الحقيقة المفقودة ، فلم يكد ينتهي منها الا وهو يزداد قناعة بعبثية تلك الافكار[٢٤]، وبالتحديد وفي عام ١٩٠٨م انظم الى المحفل الماسوني الكبير في فرنسا ، وبذات الوقت ارتبط بالكنيسة الغنوصية التي تؤمن بمبادئ تخالف المعتقدات في الكنائس الاخرى وبشكل خاص تجسيد الله سبحانه بشريا، وفي هذه الفترة هيئت له الظروف اللقاء مع شخصيات لها اطلاع واسع بالطاوية وهي احدى الديانات الصينية كما اطلع على الاسلام ومبادئه[٢٥]. ولم يكد ينتهي عام ١٩٠٩ حتى تم تعيينه اسقفا غنوصيا في الكنيسة الغنوصية في الاسكندرية ليبدا نشاطاته الفكرية بتأسيسه لمجلة واصدر العديد من الابحاث التي تعلن عن افكاره المخالفة للكنيسة وتعاليمها حتى تعاليم الغنوصية التي هو يدور في فلكها ، وقد اكد على ان الافكار التي تؤمن بها الكنيسة ما هي الا مادية تحاول ان تطبق على الروح منهاج العلم الوضعي[٢٦]. وهو في ذلك القلق قيض له الله ان يتعرف على المفكر والفنان السويدي (جان غوستاف اغلي)[٢٧] الذي كان قد اعتنق الاسلام قبل مدة وتسمى باسم عبد الهادي، وهذا اللقاء كان سببا في تعارف جينو مع الشيخ عليش الذي كان اسلام عبد الهادي على يديه وان كان ذلك عبر الرسائل وتبادل الآراء[٢٨] .

وهو على هذا الحال اذ حاول ان يبحث في الشريعة التي اقلقت الأوربيين بل كانت هاجسهم وعدوهم على مر الزمن ليجد فيها ضالته، وقد عبر عن ذلك احد اصدقاء جينو بقوله[٢٩] "لقد أراد أن يعتصم بنص مقدس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلم يجد بعد دراسته العميقة سوى القرآن ؛ فهو الكتاب الوحيد الذي لم ينله التحريف ولا التبديل". وفعلا في عام ١٩١٢ وبعد ان اكتملت القناعة بالفكر الجديد اعلن جيتو اسلامه وتسمى باسم عبد الواحد يحيى ، وعن سبب اسلامه يقول: أسلمت لأنني أيقنت أن محمداً صلى الله عليه وسلم أتى بالحق، ولو أن كل صاحب فن من الفنون أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآن ية المترابطة بما تعلم جيداً كما فعلت لأسلم.. بلاشك إن كان خاليا من الأغراض والأمراض[٣٠].الا ان ذلك السلوك الجديد لم يرق لأساتذته في مرحلة كتابة اطروحته للدكتوراه في مادة الرياضيات تحت عنوان (ليبنتز والحساب التفاضلي) وقد اوقفوا منحه الشهادة [٣١]، ورغم ذلك لم يتوقف عن البحث والدراسة والكتابة ، اذ تفرغ لأبحاثه ونشر كتبه ، والاهم ما كان يلقيه من محاضرات في جامعة السوربون وخاصة عن الميتافيزيقيا الشرقية والتي اوضح فيها ان الميتافيزيقيا حقيقة واحدة يشترك فيها الشرق والغرب وافضل ما يمثل خلاصتها هو الاسلام بتعاليمه ومبادئه[٣٢].

وتوالت مؤلفاته التي دافع من خلالها عن الاسلام وهاجم المادية الغربية حتى وصلت الى اكثر من عشرين كتابا ، وعشرات المقالات التي تتمحور حول الانسان والكون والعالم الحديث والاسلام ومن اشهر كتبه ٠ شرق وغرب، ازمة العالم الحديث ، حكم الكم) وقد حاول في هذه الكتب ان يبين حالة الضياع التي يعيشها الغرب ، والاهم وصفه للعقل الاوربي بالعقل المصّنع أي الذي يتم تصنيعه وبذلك فقد

تلقائيته وهذا هو سبب القلق الذهني في اوربا[٣٣].

ومن اهم انجازاته انه وضع خطة لبناء المسجد الكبير في باريس قبيل الحرب العالمية الأولى وإنشاء جامعة إسلامية في فرنسا.

محمد اسد (ليوبولد فايس)١٩٠٠-١٩٩٢م: ١٢٩٥-١٣١٣ الطريق الى مكة.

ولد ليبولد من اسرة يهودية في بولندا عام ١٩٠٠ ونشأ وترعرع في النمسا واسم والده "كيفا" ويعد من مشاهير المحامين ، وجده لأبيه الحاخام بنيامين أرجيا فايس. وقد تولّى جده الحاخامية في "تشارنوفيتش" في بلدة بوكوفينا[٣٤].وقد اتقن على يد جده اللغة العبرية في سن الثالثة عشر كما تبحر في علوم التوراة والتلمود[٣٥]، درس الفلسفة والفن في جامعة فينا الا انها لم ترق له واتجه صوب الصحافة في اوائل العشرينات الى برلين وهناك بدأ عمله الصحفي بوكالة يونايتد براس اوف امريكا ومن ثم اصبح عام ١٩٢١م محررا ثقافيا لدى صحيفة فرانكفورت[٣٦]. .

في عام ١٩٢٢م كانت له زيارة الى مصر والتقى ببعض المفكرين المسلمين ودخل بحوار ونقاشات معهم حول الاديان ويبدو انه تأثر منذ ذلك الوقت بالتوجهات الاسلامية ، وقد استدعاه احد اقربائه في فلسطين للاستقرار معه وكانت آنذاك تحت الانتداب البريطاني، وهناك اطلع على الكيفية التي يعيش فيها اليهود والعرب وتبين له ما يشعر به العرب من قلق تجاه المشروع الصهيوني فكتب عدة مقالات تبين ذك الاحساس[٣٧] ، ويبدو ان تلك الزيارة هي المحطة الثانية للانطلاق باتجاه البحث في الاديان وخاصة الاسلام ، وهذا التحول في التفكير جعله يطلع بشكل واسع على التعاليم الاسلامية والفكر الاسلامي بجميع جوانبه، اذ ادهشته حالة الازدواجية التي يعيشها المسلمون رغم امتلاكهم لتلك التعاليم التي اعتقد ان تطبيقها عمليا يعطي للإنسان قدرة وكفاءة تمنحه حياة افضل[٣٨]، الا ان كل هذا لا يعني انه امن بالإسلام او اعلن اسلامه.

الامر الذي يثير الاهتمام ان ليوبولد بحكم قراءته المتفحصة للإسلام جعله يلوم اهل الاسلام على تضيعهم لدينهم وقد ذكر في كتابه الطريق الى مكة زيارته لأفغانستان وكيف عنّف احد المسلمين على عدم اهتمامه بتعاليم الاسلام وحملّهم مسؤولية تخلفهم عن المسيرة الحضارية بسبب تخليهم عن الاسلام[٣٩]، انهى زياته الى الافغان وقفل عائدا الى فينا حيث عمله ومر عبر روسيا وقد هاله كما ذكر "وهالني الدعاية والمعلقات التي تهاجم الدين والألوهية أينما أحل أو أرتحل" [٤٠]، كانت رحلته قد اكسبته شهرة واصبح من المراسلين الذين يشار اليهم بالبنان ونتيجة لذلك تم استدعائه لإلقاء محاضرات في اكاديمية الجغرافية السياسية في برلين[٤١]، ويعد هذا الامتياز شرفا كبيرا لمن يحصل عليه وهو بسن مبكرة اذ كان عمره لا يتجاوز السادسة والعشرون فقد دعيت لإلقاء مجموعة من المحاضرات في أكاديمية الجغرافيا السياسية ببرلين ، كما قال" حيث قيل لى أنه لم يسبق أن حدث من قبل أن شخصا فى حداثة

السن مثلي"[٤٢].

بعد عودته اقترن بفتاة تكبره بالسن الا انها تشابهه بطريقة التفكير اذ بدأ بالتدبر بآيات القرآن الكريم ويتناقشا في افكاره والذي استوقفه كثيرا حسب قوله التماسك الداخلي بين تعاليمه الاخلاقية وارشاداته العملية فلم يخط الله خطا فاصلا بين الايمان والسلوك الاجتماعي[٤٣] . ان الهاجس الذي يعيشه ليوبورد وتشاركه فيه زوجته حتى كان يجعلهم يحدقون في وجوه الناس ويرون الكآبة لا تفارق ابناء مجتمعهم ، ويوما سأل زوجته عن سبب هذا الوجوم والياس البادي على محيا الناس فلم يجدا اجابة وبعد عودتهما ذات مرة الى منزلهما يقول " ألقيت نظرة على مكتبي، وعليه نسخة من القرآن الكريم، فأردت أن أضعها في المكتبة، ولكني بطريقة تلقائية فتحته لأقرأ فيه، فوقت عيني على سورة التكاثر"، فأخذت أقرأها :بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ((أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ))[٤٤]، ويذكر[٤٥] " في لحظة انعقد لساني عن الكلام، واهتز الكتاب في يدي، وناولته لإلسا، إقرئي هذا!، أليست هذه هي الإجابة على ما شاهدناه في مترو الأنفاق؟؟ نعم إنها الإجابة".

من هنا شع نور الايمان الحقيقي في قلب ليبولد انه الاعجاز القرآني الذي طالما بحث عنه لتتوفر اللحظة التي تزيل الشك من قلبه ويعلن ايمانه الصادق بالإسلام ، ليبدأ مرحلة جديدة من التفاني من اجل ايصاله الى الناس ، وقد صرح قائلا[٤٦]" الآن رأيت أن هذه ليست حكمة رجل في التاريخ الغابر في الجزيرة العربية مهما كان من الحكمة، فهو لن يتنبأ بالجحيم الذي نعايشه في القرن العشرين". وقد ذكر ايضا " جاءني الاسلام متسللا كالنور الى قلبي المظلم ، ولكن ليبقى فيه الى الابد والذي جذبني الى الاسلام هو ذلك البناء العظيم المتكامل المتناسق الذي لا يمكن وصفه ، فالإسلام بناء تام الصنعة ، وكل اجزاءه قد صيغت ليُتم بعضها بعضا... لا يزال الإسلام بالرغم من جميع العقبات التي خلّفها تأخر المسلمين أعظم قوة ناهضة بالهمم عرفها البشر ، لذلك تجمّعت رغباتي حول مسألة بعثه من جديد"[٤٧]

ويقول[٤٨] : "إن الإسلام يحمل الإنسان على توحيد جميع نواحي الحياة ... إذ يهتم اهتماماً واحداً بالدنيا والآخرة ، وبالنفس والجسد ، وبالفرد والمجتمع ، ويهدينا إلى أن نستفيد أحسن الاستفادة مما فينا من طاقات ، إنه ليس سبيلاً من السبل ، ولكنه السبيل الوحيد ، وإن الرجل الذي جاء بهذه التعاليم ليس هادياً من الهداة ولكنه الهادي. ."إن الرجل الذي أُرسل رحمة للعالمين ، إذا أبينا عليه هُداه ' فإن هذا لا يعني شيئاً أقل من أننا نأبى رحمة الله !"

ويبدأ محمد اسد حياته الجديدة بالعمل الجاد والتفاني من اجل الاسلام واهله ويشارك عمر المختار في جهاده كما شارك اقبال في بناء باكستان الجديدة فضلا عن مؤلفاته التي دافع من خلالها عن الاسلام ومن اهمها :

الطريق الى مكة ، الطريق الى الاسلام ، الاسلام على مفترق الطرق ، منهاج الاسلام في الحكم، تعليقات على صحيح البخاري، رسالة القرآن .

بعد ان اسلم محمد اسد لم يبخل بجهد ينفع به الاسلام والمسلمين الا اداه بأفضل ما يمكن واخيرا ذهب الى الاندلس ليقضي اخر ايامه فتوفاه الاجل في سنة ١٩٩٢م ودفن في مدينة غرناطة[٤٩] .

روجيه جارودي:

كانت مدينة مرسيلية في فرنسا مكان ولادة روجيه غارودي عام ١٨٣١م من اسرة يهودية [٥٠] منذ بداية حياته لم يستقر على فكرة او يقتنع بما هو عليه من الديانة اليهودية ، وقد اطلع على الديانة النصرانية فاعتنقها[٥١]، والغريب انه لم يزدد من ارتباطه بالنصرانية الا قلة في الايمان وما يؤيد ذلك انتماءه للحزب الشيوعي عام ١٩٣٣م[٥٢]، وهنا بدأ نشاطاته الحزبية وبدأ دراسة كتابات ماركس وانجلز ولينين[٥٣]. وتوج دراسته بدرجة الدكتوراه من جامعة السوربون عام ١٩٥٣م ، وباختصاص فلسفة النظرية المادية[٥٤].

ولم يطل به الزمن الا واختلف مع الفكر الشيوعي وبالنتيجة تم فصله من الحزب ١٩٧٠م[٥٥]، وانتقل الى دراسة الحضارات في عام ١٩٧٢م ، وكتب عدة كتب عن ذلك ، والاهم انه اسس المعهد الدولي لحوار الحضارات عام ١٩٧٦م[٥٦]. وبدأ جارودي كمفكر رحلة الشك بحثًا عن اليقين بدراسة الأديان، إلى أن توقف عند الإسلام لدراسته كدين وحضارة، وقارن بين ما في القرآن من الإشارات العلمية والاكتشافات العلمية الحديثة، وعبَّر عن هذه المرحلة من حياته قائلًا : [٥٧] "كلما تعمقت في الدراسة والمقارنة ازددت اقتناعًا بأن الإسلام هو الدين الذي أبحث عنه."

وأعلن جارودي إسلامه في شهر رمضان عام ١٩٨٢م وأصبح اسمه رجاء جارودي، وأصدر كتابه الشهير وعود الإسلام الذي كان بداية حرب شعواء شنت عليه من أكثر من جهة، خاصة أنه قد أعلن في كتابه هذا[٥٨]: "أنه لا توجد اليوم أمة تحمل كلمة الله بأمانة وصدق غير الأمة الإسلامية، ولا يوجد كتاب سماوي يمثل كلمة الله بحق دون تحريف إلا القرآن ، ولا أمل في إنقاذ الغرب إلا بأن يعترف بأنه مدين لحضارات أخرى ويغير موقفه المتعنت من الإسلام؛ لأن الغرب الذي رفض روحانيات الإسلام هو اليوم أحوج ما يكون إليها، ورفض الغرب عقيدة التوحيد وغرق في المادة، فانتهى به الأمر إلى خواء روحي وتمزق بين الأيديولوجيات..، والإسلام ليس كفرًا كما روج المغرضون القدامى في الحرب الصليبية، وليس إرهابًا كما يصوره المغرضون الجدد..، إنه الدين العملي الذي يقدم للإنسان نظامًا كاملًا شاملًا لحياة إنسانية بكل احتياجاتها، وليس مجرد عقيدة منعزلة عن دنيا الناس"، وقد تولى جارودي (في كتابه) وعود الإسلام تفنيد الاتهامات التي تتردد في الغرب ضد الإسلام.

ويعارض جارودي التيار الغربي الذي يتهم الإسلام بأنه دين ينتمي إلى الماضي، فيقول[٥٩]: إن الإسلام

قوة روحية عظيمة للإصلاح وللتقدم في المستقبل كما كان دائمًا، كما يعارض الذين يقولون: أين هو المجتمع الإسلامي الذي يمكن أن نذهب إليه ونجد فيه الإسلام حيًّا وموجودًا على أرض الواقع، وليس مجرد وعود وآراء يرددها الناس بألسنتهم؟

فيقول[٦٠]: إن على الذين يطرحون هذا السؤال في الغرب للتشكيك في صلاحية الإسلام لبناء مجتمع حديث صالح للقرن الحادي والعشرين، عليهم أن يطرحوا على أنفسهم سؤالين على الأقل بدلًا من أن يُنصِّبوا أنفسهم أوصياءَ على الإسلام:

السؤال الأول :ما هو نصيب الغرب المستعمر من المسؤولية عن تخلف العالم الإسلامي وظهور التعصب فيه؟

أليس سبب التخلف هو استنزاف الاستعمار الغربي لثروات العالم الإسلامي؟

ولقد كان العالم الإسلامي تحت الحكم الاستعماري الغربي، فلماذا لم يساعده الغرب على التنمية الاقتصادية والاجتماعية لسد الفجوة الحضارية؟

ثم إن التعصب وظهور الأصولية، هما كل ما تستطيع الشعوب الإسلامية عمله؛ لكي تحافظ على هُويتها، وتحمي دينها، وبذلك ظل الإسلام محتفظًا بنقائه ولم تستطع السيطرة الاستعمارية أن تطمس معالمه أو تغير منه شيئًا، لماذا لا يسأل الغرب نفسه هذا السؤال ويعترف بمسؤوليته عما وصل إليه العالم الإسلامي؟[٦١].

والسؤال الثاني :لماذا يقارن معظم الباحثين الغربيين بين النظام الإسلامي كما هو عليه الآن بنظام مسيحي مثالي ليس موجودًا على الإطلاق؟ ويقول جارودي هؤلاء يسألون بسخرية حمقاء: أين هو الإسلام الذي تنسبون إليه الكمال؟ وإنني أجيب: هاتوا خريطة العالم وقولوا لنا: أين نجد مجتمعًا مسيحيًّا مثاليًّا يطبق المسيحية ونعتبره النموذج الحي للمبادئ والتعاليم؟[٦٢].

وقولوا لنا: لماذا تهاجمون الإسلام؛ لأنه لم يمنع وجود المنازعات بين المسلمين، على الرغم من أنه الدين الذي يقرر أن المسلمين إخوة ويدعو إلى الإصلاح بين الإخوة؟

وإننى أقول: إن المسيحية هى دين التسامح والإخاء والرحمة..، فكيف خرج الصليبيون باسم هذا الدين لذبح المسلمين في بلادهم؟

وكيف خرجت الجيوش الاستعمارية من دول مسيحية لغزو العالم الإسلامي الذي لم يبادر بالعدوان؟

وكيف سمح الضمير المسيحي باستغلال الشعوب الإسلامية واستنزاف ثرواتها وهو يدعو إلى العدل والحق؟[٦٣].

اعلن جارودي للعالم أنه لم يعتنق الإسلام إلا بعد أن تعمق في دراسة أصول الدين ومبادئ الشريعة والفقه، والتعرف على تاريخ الحضارة الإسلامية بالتفصيل ...ولأن جارودي اكتشف المنبع، فقد عاد إليه مخلصًا بعد رحلة طويلة عايش فيها الإلحاد، والشك، والفلسفة المادية، والفكر الماركسي، والحضارة الغربية، ثم وصل إلى اليقين، وكان صوته مدويًّا في الغرب دفاعًا عن الإسلام، وتحمل بسبب

ذلك الكثير من الاضطهاد والمطاردة إلى حد محاكمته والتهديد بسجنه، ولكنه مثل كل المؤمنين الصادقين الذين يختبر الله صدق إيمانهم، وعندما يثبتون على الحق يجزيهم الله بأحسن ما عملوا[٦٤].

وليفريد هوفمان:

ولادة المستشرق هوفمان من اسرة كاثوليكية عام ١٩٣١م ، ونشأ وتربى بين التعاليم الكنسية ، وقد ارسلته اسرته للدراسة في الولايات الامريكية المتحدة عام ١٩٥٠م ،واستطاع ان يتم دراسته الاولية والعليا بتفوق ، وقد نال درجة الدكتوراه في القانون من جامعة هارفارد ، وبعد عودته الى المانيا تسنم مكانة في الادارة الخارجية الالمانية من عام١٩٦١م وحتى عام ١٩٨٤م[٦٥]، قضاها بوصفه خبيرا في مجال الدفاع النووي، ومن الوظائف الحساسة والمهمة التي عمل بها خلال هذه المدة انه تولى إدارة استعلامات حلف الناتو[٦٦]، وبعد ان انهى مدة خدمته في الناتو تم اختياره سفيرا لبلاده في الجزائر منذ بداية عام ١٩٨٧م، واستمر في المغرب العربي بوصفه سفيرا الا انه انتقل من الجزائر الى سفارة بلاده في المغرب عام ١٩٩٤م[٦٧].

والامر المثير للاهتمام ان هوفمان عند تقدمه على نيل الوظيفة في وزارة الخارجية انه وقع عليه ان يلقي محاضرة عن الجزائر اذ كان المعتاد ان يفاجئ المتقدم بإلقاء محاضرة دون سابق انذار بموضوعها ، والغريب حسب هوفمان انه لم يتردد في القاء المعلومات التي تخص الجزائر ، وذكر عن ذلك[٦٨] " كان مصدر دهشتي هو مدى علمي بهذا الموضوع، وليس جهلي به" وبهذا تم اختياره للعمل هناك بين عامي ١٩٦١-١٩٦٢م ، وخلال هذه المدة التي قضاها في الجزائر كانت رحى حرب الاستقلال دائرة بين الجيش الفرنسي والجبهة الوطنية لتحرير الجزائر ، كما شارك مع الجيش الفرنسي منظمة الجيش السري وقد عرفها هوفمان بانها منظمة إرهابية فرنسية، تضم مستوطنين وجنودًا متمردين، وكانت مهمتها القتل العشوائي للمسلمين بالتحديد دون سبب[٦٩].

ويقدم هوفمان عرضا عن الاسباب التي استدعته ان يتعاطف مع المسلمين قوله[٧٠] "شكَّلت هذه الوقائع الحزينة خلفية أول احتكاك لي عن قربٍ بالإسلام، ولقد لاحظت مدى تحمل الجزائريين لآلامهم، والتزامهم الشديد في شهر رمضان، ويقينهم بأنهم سينتصرون، وسلوكهم الإنساني وسط ما يعانون من آلام ، ويستطرق عن البساطة التي يمتلكها الشعب الجزائري وايمانهم بدينهم اذ قال[٧١]:" كنتُ أدرك أن لدينهم دورًا في كل هذا، ولقد أدركت إنسانيتهم في أصدق صورها، حينما تعرضت زوجتي للإجهاض تحت تأثير الأحداث الجارية آنذاك. فلقد بدأت تنزف عند منتصف الليل، ولم يكن باستطاعة سيارة الإسعاف أن تحضر إلينا قبل الساعة السادسة صباحًا؛ بسبب فرض حظر التجول، وبسبب شعار "القتل دون سابق إنذار" المرفوع آنذاك. وحينما حانت الساعة السادسة، أدركت وأنا أُطِلُّ من نافذة مسكني في الطابق الرابع، أن سيارة الإسعاف لا تستطيع العثور علينا، بعد تأخير طال كثيرًا، كنَّا في طريقنا متجهين إلى عيادة الدكتور، وكانت زوجتي تعتقد – في تلك الأثناء – أنها ستفقد وعيها؛ ولذا – وتحسبًا للطوارئ – راحت

تخبرني أن فصيلة دمها هي O ذات RH سالب، وكان السائق الجزائري يسمع حديثها، فعرض أن يتبرع لها ببعض من دمه الذي هو من نفس فصيلة دمها. ها هو ذا المسلم يتبرع بدمه، في أتون الحرب، لينقذ أجنبية على غير دينه"[٧٢] .

لم يتوقف هوفمان عن اعلان اسلامه بل اصبح مدافعا عن الاسلام وتشهد على ذلك الكتب التي اصدرها منذ سنة اسلامه ١٩٨٠م ، حيث يركز على العقل الغربي ونظرته المتعالية على الاسلام والشرق ويحاول التعريف بالإسلام والنقائص التي لحقت بالمسلمين بسبب تخلفهم وليس بسبب دينهم[٧٣].

وقد سجل هوفمان في اسلامه القدرة الاعجازية للقران الكريم اذ يقول[٧٤] : "إن المستشرقين حاولوا إثبات أن القرآن ليس من عند الله وفشلوا، كما فشلوا في إثبات حدوث تغيير في أي حرف أو كلمة فيه" ، كما يؤكد على القدرة التأثيرية للقران الكريم في نفس قارؤه اذ يذكر[٧٥] : " وقد يرفض غير المسلم محتوى القرآن ، ولكنه لا يستطيع أن يتجاهل تأثيره الخلاب على قارئه والمستمع إليه"

والاهم من كل ذلك ما رسّخ في نفس هوفمان من الاعجاز العلمي القرآن ي وما اخبر به القرآن الكريم من المغيبات ويقول في ذلك[٧٦] "ويجد الباحث أن في القرآن إشارات علمية لم تكن معلومة في هذا الزمان، ثم ثبت صدقها مؤخرًا، لكنها لا تعني اعتباره موسوعة علمية، و القرآن هو الكتاب الوحيد في العالم الذي يحفظه ملايين البشر عن ظهر قلب، ولغة القرآن هي اللغة العربية التي تجمع العالم الإسلامي الذي يزيد على ١٢٠٠ مليون مسلم، و القرآن هو الذي حافظ على اللغة العربية بقواعدها وكلماتها، ولذلك فهي اللغة الوحيدة في العالم التي كتب بها القرآن منذ أكثر من ١٤٠٠ عام".

وعندما تعرف هوفمان عن كثب بالإسلام وجد من الضروري الاطلاع على القرآن الكريم فيقول عن ذلك[٧٧] " لكي أعرف كيف يفكر ويتصرف هؤلاء السكان الأصليون المثيرون للدهشة، بدأت أقرأ "كتابهم" القرآن في ترجمته الفرنسية، ولم أتوقف عن قراءته منذ ذلك الحين حتى الآن، وحتى تلك اللحظة، لم أكن قد تعرفت على القرآن إلا من خلال النوافذ المفتوحة لكتاتيب تحفيظ القرآن في ميزاب جنوب الجزائر، حيث يحفظه أطفال البربر، ويتلونه في لغة غريبة عنهم، وهو ما دهشت له كثيرًا. وفيما بعد أدركت أن حفظ وتلاوة القرآن ، باعتباره رسالة الله المباشرة، فرض تحت الظروف كافة".

ويعبر هوفمان عن شعوره الغريب بعد اسلامه وكيف ستكون حياته الجديدة بقوله [٧٨]" لقد ظننت في بادئ الأمر أنني لن أستطيع النوم جيدًا دون جرعة من الخمر في دمي، بل إن النوم سيجافيني من البداية، ولكن ما حدث بالفعل كان عكس ما ظننت تمامًا، فنظرًا لأن جسمي لم يعد بحاجة إلى التخلص من الكحول، أصبح نبضي أثناء نومي أهدأ من ذي قبل. صحيح أن الخمر مريح في هضم الشحوم والدهون، لكننا كنا قد نحَّينا لحم الخنزير عن مائدتنا إلى الأبد، بل إن رائحة هذا اللحم الضار (المحرم) أصبحت تسبب لي شعورًا بالغثيان."

ومن اهم اقوال هوفمان عن الاسلام[٧٩] "الإسلام دين شامل وقادر على المواجهة، وله تميزه في جعل التعليم فريضة، والعلم عبادة...،وإن صمود الإسلام ورفضه الانسحاب من مسرح الأحداث، عُدَّ في جانب كثير من الغربيين خروجًا عن سياق الزمن والتاريخ، بل عدّوه إهانة بالغة للغرب"

نصر الدين دينيه الفونس إيتيان دينيه:

يعد دينيه من الشخصيات التي دخلت للإسلام بعد تجارب فكرية وملابسات عقائدية ومقارنات بيت الاديان ، وقد كانت انتقالته تشكل هزة كبيرة بين اقرانه من المفكرين الذين وقفوا موقفا مخالفا لما تبناه ، والامر الذي يثير الاهتمام الظروف التي عاشها دينيه السياسية والثقافية والاجتماعية لا تؤشر بما حصل لديه من انقلاب في الايمان والعقيدة .

ولد دينيه في باريس عام١٨٦١م من ابوين كاثوليكيين ، ونشأ في اجواء كنسية تؤمن بالصلب والفداء والغفران ، الا انه لم يستقر في تفكيره الإيماني ودائما يشعر بعدم القناعة بالعقائد التي امن بها النصارى ، وهذا الشعور دفعه للسعي الى دراسة الاديان والنصوص المقدسة والتأمل بالكون ومصيره [٨٠].

ليس من السهولة حالة الانقلاب في العقيدة والفكر والانتماء ، لأنها لا تحصل دون قلق وجدل ومحاورات والذي زاده دينيه انه عقد مقارنة بين الاسلام والمسيحية في عدة موضوعات منها الأقانيم والتثليث والتسامح والصلاة وقد انتهى به الامر الى ان يصل الى قناعة كاملة بان الاسلام هو الدين الحق واعلن اسلامه عام ١٩٢٧م[٨١]. فمما ورد في مقاراناته هذه عن الألوهية قوله: "الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي لم يُتخذ فيه الإله شكلاً بشريًّا أو ما إلى ذلك، ولم يجرؤ مصور أو نحات أن تجري به ريشته أو ينحته نحات؛ لأن الله لم تكن له صورة ولا حدود محصورة، فهو الواحد الأحد الفرد الصمد لم يكن له كفوًا أحد...."

وينتقل الى المسيحية فيقول فيها[٨٢]:"أما في المسيحية فإن لفظة الله تحيطها تلك الصور الآدمية لرجل طاعن في السن قد بانت عليه جميع دلائل الكبر والشيخوخة...، وكذلك يا هو الذي يمثلون به طهارة التوحيد اليهودي، فهم يجعلونه في مثل تلك المظاهر".

رولاند الانسون اللورد هيدلي- وين:١٨٥٥-١٩٣٥م

ولد في لندن عام ١٨٥٥م وقد منح نفسه اسما جديدا بعد اسلامه (الشيخ رحمة الله الفاروق) وهو احد النبلاء البريطانيين المشهورين سياسيا ويعد من مشاهير المؤلفين ، وينحدر من اسرة ملكية من ملوك ويلز هو عم الملكة ايلزابيث[٨٣].

درس الهندسة في جامعة كامبريدج ولم يبرع فيها الا انه برع في النشر والتأليف وتولى محرر صحيفة ساليسبري[٨٤] ، وقد ورث لقب اللوردية عن ابن عمه عام ١٩١٣م.

لقد عاش مرحلة شباب قلقة ومربكة تجاه عقيدته وكانت تراوده الشكوك حول الديانة النصرانية ويرى ان المسيح لم يكن الا بشرا رسولا وليس الها[٨٥]. ويبدو ان نقطة التحول بدأت عندما التحق بالجيش البريطاني فأهداه احد اصدقائه نسخة مترجمة من القرآن الكريم ، وعند قراءته وجد فيه ضالته وقد اكتشف ان الاسلام يقوم على ركيزتين الاولى وحدانية الله سبحانه ، والثانية البشر سواسية وبهذا تبين له ان هذين الامرين لم يجدها في الكتب الدينية التي اطلع عليها[٨٦].

ان الامر الذي يجب ان نتوقف عنده ان اسلامه لم يعلنه لأسباب عائلية واستمر ذلك لعشرين سنة

، الا انه لم يتزحزح يقينه بالإسلام ، و في عام ١٩١٣م اعلن اسلامه في احتفالية للجمعية الاسلامية في لندن والقى كلمة فيها [٨٧]: ان طهارة الاسلام وسهولته وبعده عن الاهواء والمذاهب الكهنوتية ووضوح حجته كانت كل هذه الاشياء اكبر مؤثر في نفسي " .

واول عمل قام به بعد اسلامه اخذ اسم الفاروق ، واسس الجمعية الاسلامية البريطانية وجعلها منبرا يدافع من خلالها عن الاسلام واصدر مجلة خاصة بالجمعية ، كما اصدر كتابين مهمين ، احدهما تحت عنوان ايقاظ الغرب للإسلام ، والكتاب الثاني رجل غربي يصحو فيعتنق الاسلام كان لإسلامه ضجة كبيرة، وذلك لمكانته بين قومه، وعلو قدره العلمي، وقد حج بيت الله الحرام، ومر في طريقه بالإسكندرية، فأقام له أهالي الثغر حفلة كبيرة برعاية الأمير عمر الطوسوني، وبرئاسة الشيخ عبد الغني محمود شيخ علماء الإسكندرية آنذاك([٨٨]).

قال في سبب اتجاهه نحو الإسلام " عندما كنت أقضي – أنا نفسي – الزمن الطويل من حياتي الأولى في جو الكنيسة كنت أشعر دائماً أن الدين الإسلامي به الحسن والسهولة، وأنه خلو من عقائد الرومان والبروتستانت. وثبتني في هذا الاعتقاد زيارتي للشرق التي أعقبت ذلك، ودراستي للقرآن الكريم، ويقول: فكرت وصليت أربعين سنة كي أصل إلى حل صحيح. ويقول: أنه إذا أصبح كل فرد في الإمبراطورية الإنجليزية محمدياً حقيقياً بقلبه وروحه لأصبحت إدارة الأحكام أسهل من ذلك، لأن الناس سيقادون بدين حقيقي[٨٩].

" ليس هناك في الإسلام إلا إله واحد نعبده ونتبعه، إنه أمام الجميع وفوق الجميع، وليس هناك قدوس آخر نشركه معه، إنه لمن المدهش حقاً أن تكون المخلوقات البشرية ذوات العقول والألباب على هذا القدر من الغباوة، فيسمحون للمعتقدات والحيل الكهنوتية أن تحجب عن نظرهم رؤية السماء " .. ويقول في شعوره بعد إسلامه إن الدين الإسلامي: " تملك رشدي صدقاً، وأقنعني نقاؤه، وأصبح حقيقة راسخة في عقلي وفؤادي، إذ التقيت بسعادة وطمأنينة ما رأيتها قط من قبل، كما استنشق هواء البحر الخالص النقي، وبتحققي من سلامة وضياء وعظمة الإسلام ومجده. أصبحت كرجل فر من سرداب مظلم إلى فسيح من الأرض تضيئه شمس النهار[٩٠].

الخاتمة والاستنتاجات:

ظهرت العديد من الاستنتاجات المهمة بعد انجاز هذا البحث ويمكن ان اسجل منها :

١- رغم الاجواء المعادية للإسلام في الغرب والولايات المتحدة، الا ان ذلك كان عاملا اساسيا في تحفيزهم لدراسة الاسلام لمعرفة الحقيقة.
٢- اكد البحث على ان المستشرقين مهما اختلفت انتماءاتهم ودولهم واعراقهم يشتركون في وجهة نظر واحدة وهي معادات الاسلام.
٣- اظهر البحث ان الذين اعتنقوا الاسلام من المستشرقين هم من اكثرهم ثقافة وانبلهم نسبا واجلّهم مركزا وظيفيا واجتماعيا.
٤- تبين من خلال البحث ان الاسلام يقوى في نفوس المثقفين والعلماء اكثر من نفوس الجهلة.
٥- اوضح البحث ان القرآن الكريم فيه من الاعجاز ما يهز الروح قبل العقل اذا ما قرأه أي انسان بتدبر.
٦- يبدو جليا ان الاسلام له وجود في النفس الانسانية حتى وان كانت كافرة، فإنها تحتيي وتظهر الايمان متى ما وجدت سبيلا الى ذلك.
٧- تيبن من خلال البحث ان الاسلام هو دين العالم المستقبلي ما دام يؤثر في عقلاء القوم .
٨- اتضح من خلال لبحث ن الهوية القرآنية تجمع حولها اصحاب الشعور بالإنسانية العابرة للعرقية والطائفية والاثنية.

(١) مشتاق بشير الغزالي ، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين ،(دار النفائس ، سوريا ، ٢٠٠٨)، ص ٢٤.
(٢) عرفان عبد الحميد ، المستشرقون في الاسلام ،(بغداد ، ١٩٦٩)، ص ٦.
(٣) هشام جعيط ، اوربا والاسلام صدام الثقافة والحداثة، (دار الطليعة بيروت ، ١٩٩٥)، ص ١٢.
(٤) شاكر النابلسي ، المال والهلال الموانع والدوافع الاقتصادية لظهور الاسلام ، (دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٢)، ص ١٣١.
(٥) اميل درمنغم ، حياة محمد ،ترجمة ، عادل زعيتر، (الدار الاهلية للتوزيع والنشر، ٢٠١٤) ، ص ١٢ - ١٣
(6) Saint Clair Tisdall, The Original Sources of the Qur'an , Landon , 1905,p. 114, Van Bladel, Kevin Thomas, The Arabic Hermes: From Pagan Sage to Prophet of Science. Oxford University Pres, 2009,.p.190-191.

(٧)محمد بهاء الدين حسين، المستشرقون و القرآن الكريم، (دار النفائس ، ٢٠١٤)، ص ٦٠؛ رعد شمس الدين الكيلاني ،الاستشراق التكوين والوسائل والأهداف، (ديوان الوقف السني ، ٢٠٠٦)، ص، ٣٤.
(٨) سنكلير تسدال،ميزان الحق ، ص ٣٧٢ ،نقلا عن : ابراهيم احمد خليل ، المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والاسلامي ،(مكتبة الوعي العربي ، ١٩٦٤)،ص ٥٨.
(٩) جورج سيل ، مقالة في الاسلام ، ترجمة هاشم العربي ، (منشورات اسمار، بلا ت)، ص١١٦.
(10))Le berceau de l'Islam, l'Arabie occidentale à la veille de l'Hégire.Ier volume, Le climat, les Bédouins, Roma, 1914, XXIII-371 p.iv
(١١) ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي في الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية ، ج١، (دار المدار الإسلامي ٢٠٠٢)، ص: ١٦٩ ؛ عبد الرحمن بدوي ،دفاع عن القرآن ضد منتقديه، (المدبولي الصغير،القاهرة ،بلا ت)، ص ٧.
(١٢) شوقى ضيف، العصر الجاهلى، ط١٠،(دار المعارف،بلا ت) ، ص ٣٩٥-٣٩٦.
(١٣) سانت كلير تسدال ،مصادر الاسلام ،(بلا دار ، بلا ت)، ص ٣٥-٣٦).
(١٤) تسدال، مصادر الاسلام ، ص ٣٧.
(١٥) ابن عبد ربه شهاب الدين أحمد بن محمد(ت ٣٢٨) ، العقد الفريد، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٤هـ)، ص ٣٤٥.
(١٦) ابن كثير ، (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ،تحقيق عبدالله التركي،(هجر للطباعة ، ١٩٨٨)، ج٢ ، ص ٢٨٦.
(١٧) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في صحيح البخاري،(دار الريان ،١٤٠٧/ ١٩٨٦)، ص ١٨٩.
(١٨) Watt,W.M. Muhammad Prophet and Statesman, Oxford University Press, 1964, p237-239.؛ أكرم ضياء العمري ، موقف الاستشراق من السنة والسيرة ، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة ع / ٨ سنة ١٩٩٥ ص ٦٠ ، ٦١.
١٩ بلاشير ريجيس ، القرآن نزوله وتدوينه وترجمته وتاثيره ،ترجمة ، رضا سعادة ، (دار الكتاب ، بيروت، ١٩٧٤)، ص ٢٧-٢٩.
٢٠ كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة ، عبد الحليم النجار، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧)ج١، ص١٣٤-١٣٧.

(٢١) روديارد كبلنغ (١٨٦٥ - ١٩٣٦)"Rudyard Kipling" كاتب وشاعر وقاص بريطاني ولد في الهند عام ١٨٦٥ لأبوين انجليزيين وعاش قدرا من طفولته وقدرا من شبابه هناك. وهكذا فهو قد اختبر الحياة في مجتمع شرقي (المجتمع الهندي في عهد الاحتلال البريطاني) وكذلك في مجتمعين غربيين (بريطاني وامريكي)، من أهم أعماله "The Jungle Book" "كتاب الأدغال"١٨٩٤.وهو مجموعة من القصص، تحوي قصة"ريكي تيكي ريفي" ، كما ألف العديد من القصص القصيرة. منها الرجل الذي اصبح ملكا ١٨٨٨.

(٢٢) زياد صالح الزغبي و احلام واصف مسعد ، الشرق والغرب واللقاء المستحيل "الصحائف"لابي الفضل الوليد دراسة وتحقيق ، (المكتبة الوطنية الاردنية ، ٢٠١٥)، ص ٦٥.
(٢٣) زينب عبد العزيز ، مقالات من ريني هجينو ، (دار الانصار ، عابدين ، بلا ت)، ص ٨.
(24) John Herlihy, The Essential Rene Guenon, World Wisdom, 2009,P. xxiv.

(٢٥) زينب عبد العزيز ، مقالات ، ص ١٠.
(٢٦) زينب عبد العزيز ، مقالات ، ص ١١.
(27) John Herlihy , ed. The Essential Guenon (World Wisdom , Inc, 2009), p.275..
(٢٨) زينب عبد العزيز ، مقالات ، ص ١٦.
(٢٩) عبد الحليم محمود ، قضية التصوف : المدرسة الشاذلية ،(دار المعارف ، ١٩٤٥)، ص٤٢٢.
(30)John Herlihy , ed. The Essential ,p.277.
(31) John Herlihy , ed. The Essential ,p.280..
(٣٢) زينب ، مقالات ، ص ١٠.
(٣٣) زينب ، مقالات ، ص ١١.
(٣٤) علي القريشي ، هكذا اسلم محمد اسد ، مجلة العربي ، العدد ٤٩٧ ، ابريل ٢٠٠٠، ص ٤٧٣.
(٣٥) علي القريشي ـ مجلة العربي .
(٣٦) علي القريشي، هكذا اسلم محمد اسد ، مجلة العربي ، العدد ٤٩٧.
(٣٧) علي القريشي ، هكذا اسلم محمد اسد ، مجلة العربي ، العدد ٤٩٧
(٣٨) علي القريشي ، هكذا اسلم محمد اسد ، مجلة العربي ، العدد ٤٩٧
(٣٩) محمد اسد ، الطريق الى مكة ، ص ٣٠٢. ،
(٤٠) محمد اسد ، الطريق الى مكة، ٣٠٣
(٤١) محمد اسد ، الطريق الى مكة، ٣٠٥
(٤٢) محمد اسد ، الطريق الى مكة، ص ٣١٠.
(٤٣) محمد اسد ، الطريق الى مكة ، ص ٣١١.
(٤٤) سورة التكاثر ، اية ١-٨.
(٤٥) محمد اسد ، الطريق الى مكة ، ص ٢٩٨.
(٤٦) محمد اسد ، الطريق الى مكة ، ص ٣٠٠.
(٤٧) محمد اسد ، الاسلام على مفترق الطرق، ص ١٠٢
(٤٨) محمد اسد ، الاسلام على مفترق الطرق، ص ١٠٣
(٤٩) عيسى عبده، أحمد إسماعيل يحيى: لماذا أسلموا ،(دار المعارف، ١٩٩٨)، ص٢١٦.
(٥٠) روجيه غارودي ، الحقيقة كلها ، ترجمة ، فؤاد ايوب ، (دار دمشق ، بلا ت) ، ٨.
(٥١) روجيه غارودي ، الحقيقة كلها، ص ٢٠٥.
(٥٢) مقدمة جارودي لكتاب: المشكلة الدينية، ص ٧.
(٥٣) مقدمة جارودي لكتاب: المشكلة الدينية، ص ١٢.
(٥٤) جارودي، الحقيقة كلها، ص ٢١٣.
(٥٥) جارودي، الحقيقة كلها، ص ٢٠٧ – ٢٠٨.
(٥٦) جارودي، الحقيقة كلها، ص ٢٠٩.
(٥٧) جارودي ،الإسلام الحي ، ص ١٨.
(٥٨) محمد عثمان الخشت ، لماذا اسلمت ، (مكتبة القرآن ، القاهرة ، بلا ت) ، ٧٤.
(٥٩) محمد عثمان الخشت ، لماذا اسلمت، ٨١.
(٦٠) محمد عثمان الخشت ، لماذا اسلمت، ص ٩٥.
(٦١) جارودي ، الاسلام الحي ، ٢٠.
(٦٢) جارودي ، الاسلام الحي ،٢١.
(٦٣) جارودي ، دعوة الاسلام ،ص ٣٢.
(٦٤) جارودي ، دعوة الاسلام ،ص ٣٦.
(٦٥) عبد المعطي الدالاتي ، ربحت محمد ولم اخسر المسيح ، (مؤسسة الرسالة ، دمشق، بلا ت)،ص ١٢.
(٦٦) عبد المعطي الدالاتي، ربحت محمد ، ص ٤٥.
(٦٧) عبد المعطي الدالاتي ، ربحت محمد ولم اخسر المسيح ، ص ١٣.
(٦٨) عبد المعطي الدالاتي ، ربحت محمد ولم اخسر المسيح ، ص ١٢.
(٦٩) هوفمان ، يوميات الماني مسلم ، ترجمة عباس رشدي العماري، (مركز الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣)، ص
(٧٠) هوفمان ، يوميات ، ص ١٨.

(٧١) هوفمان ، يوميات ، ص ٢٨.
(٧٢) عبد المعطي الدالاتي ، ربحت محمد ولم اخسر المسيح ، ص ١٥.
(٧٣) عبد المعطي الدالاتي ، ربحت محمد ولم اخسر المسيح ، ص ١٩.
(٧٤) هوفمان ، الاسلام كبديل ، ص ٦٥.
(٧٥) هوفمان ، الاسلام كبديل ، ص ٧٧.
(٧٦) هوفمان ، الاسلام كبديل ، ص ٦٨.
(٧٧) هوفمان ، الطريق الى مكة ، ص ٥٥
(٧٨) هوفمان ، الطريق الى مكة، ص ٤٩.
(٧٩) هوفمان الطريق الى مكة، ص ٥٦.
(٨٠) خير الدين الزركلي ، ناصر الدين دينيه ، موسوعة الاعلام، ١٩٨٠، ص ١٣٢.
(٨١) ناصر الدين دينيه ، اشعة خاصة بنور الاسلام ،(سلسلة الثقافة الاسلامية ، ١٩٦٠)، ص ٢٥
(٨٢) محمد عزت الطهطاوي ، لماذا أسلم هؤلاء،(مكتبة النافذة ، القاهرة ، ٢٠٠)، ص٦٣
(٨٣) محمد رشيد رضا ، إسلام اللورد هدلي وما قاله وكتبه في سببه، مجلة المنار - المجلد ١٧،ج١، المحرم ١٣٣٢ - ديسمبر ١٩١٣، ص ٣٤
(٨٤) محمد رشيد رضا ، إسلام اللورد هدلي وما قاله وكتبه في سببه، مجلة المنار ، ص ٣٥.
(لماذا أسلمنا، مجموعة من المقالات لنخبة من رجال الفكر في مختلف الأقطار عن سبب اعتناقهم الإسلام، ترجمة [85]٤٦.-مصطفى جبر، مراجعة السيد أبو يوسف، ط٢ ،(مطابع قطر الوطنية ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ، ص ٤٣

(٨٦) لماذا اسلمنا ، ص ٤٥.
(٨٧) لماذا اسلمنا ، ص ٣٩.
(٨٨) محمد كامل عبد الصمد ، الجانب الخفي وراء اسلام هؤلاء ،(الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٥)، ج١، ص٦٦.
(٨٩) محمد كامل ، الجانب الخفي ، ج١، ص ١٨٤.
(٩٠) محمد كامل ، الجانب الخفي ، ج١، ص ١٧.

المصادر والمراجع :

1. aibn eabd rbh shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad (t ٣٢٨) aleaqd alfarid , (dar alkutub aleilmiat , bayrut , ١٤٠٤ha) , eisqalani abn hajar aleisqilanii , fath albari fi sahih albakhari , (dar alrayan , ١٩٨٦/١٤٠٧) , s .١٨٩
2. abn kthyr (t ٧٧٤ha) albidayat walnihayat , tahqiq eabdallah alturki , (hjar liltabaeat , .(١٩٨٨

Almarajie alearabiat walmuearabat:

1. birukulman karl: tarikh al'adab alearabii , tarjamat , eabd alhalim alnujar , (dar almaearif , alqahrt , .(١٩٦٧
2. badawi eabd alrahmn: difae ean alquran dida muntaqidih , (almadbuliu alsaghir , alqahrt , bila ta.(
3. bilashir ryjys: alquran nuzulah watadwinah watarjamatuh watathiruh , tarjamat , ridaan saeadat , (dar alkitab , bayrut , .(١٩٧٤

4. tasdal sant klyr: masadir al'islam , (bla dar , bila t) .mayzan alhaqi , naqlaan ean: 'iibrahim 'ahmad khalil , almustashriqun walmubashirun fi alealam alearabii wal'iislamii , (mkatabat alwaey alearabii , .(١٩٦٤
5. jueit hasham: awrba walaislam saddam althaqafat walhadathat , (dar altalieat bayrut , .(١٩٩٥
6. alhaj sasi salm: naqad alkhitab alaistisharia fi alzzahirat alaistishariat aleiraqiat wa'athariha fi aldirasat al'iislamiat , (dar almadar al'iislami , .(٢٠٠٢
7. hsin muhamad biha' aldyn: almustashriqun w alquran alkarim , (dar alnafayis , .(٢٠١٤
8. alkhashb muhamad ethman: limadha 'aslamt , (mktbat alquran , alqahrt , bila t.(
9. alddalatiu eabd almety: rabihat muhamad walam aikhsir almasih , (mwasisat alrisalat , dimashq , bila t.(
10. danih nasir aldyn: 'ashieat khasat binur alaslam , (slislat althaqafat al'iislamiat , .(١٩٦٠
11. drmnghm amyl: hayatan muhamad , tarjamat , eadil zueaytar , (aldaar al'ahliat liltawzie walnashr , .(٢٠١٤
12. ridaan muhamad rashid: 'iislam allwrd hadali wamadha qalah fi sababih , majalat almanar - almujalad ١٧, j ١, almuharam ١٣٣٢- disambir .١٩١٣
13. alzarkliu khayr aldyn: alzaghbii ziad salih w 'ahlam wasif msed: alshrq walgharb walliqa' almustahil "alshayf" li'abi alfadl alwalid lidirasat , (almuktabat alwataniat al'urduniyat , .(٢٠١٥
14. sayl jwrj: muqalat fi alaslam , tarjamat hashim alearabi , (mnshurat aismar , bila t.(
15. altahtawiu muhamad eazat: limadha 'aslam hula' , (mkatabat alnaafidhat , alqahrt , .(٢٠٠
16. eabd alhamid eurfan: almustashriqun fi alaslam , (bghadad , .(١٩٦٩
17. eabd alsamad muhamad kaml: aljanib alkhafia wara' 'iislam hawla' , (aldaar almisriat allubnaniat , .(١٩٩٥
18. eabd aleaziz zynb: maqalat min riyni hajinu , (dar al'ansar , eabidin , bila ta.(
19. eibdat eisaa: 'ahmad 'iismaeil yahyaa: limadha 'aslamuu , (daar almaearif , .(١٩٩٨
20. aleumriu 'akram dya': mawqif alaistisharat min alsanat walsiyrat , majalat markaz 'abhath alsanat walsiyrat e / ٨sanat .١٩٩٥
21. gharudy rwjyh: alhaqiqat klha , tarjamat , fuad 'ayuwb , (dar dimashq , bila t.(
22. alghazali mushtaq bshyr: alquran alkarim fi dirasat almustashriqin , (dar alnafayis , suria , .(٢٠٠٨
23. dayf shuqaa: aleasr aljahla , t ١٠, (dar almaearif , bila t.(
24. alqarishi ealay: hkdha 'aslama muhamad asd , majalat alearabi , aleadad ٤٩٧, 'abril .٢٠٠٠
25. alkaylaniu red shams aldyn: alaistishraq altakwin walwasayil wal'ahdaf , (dyuan alwaqf alsiniy , .(٢٠٠٦
26. mahmud eabd alhaliyma: qadiat altswf: almadrasat alshaadhiliat , (dar almaearif , .(١٩٤٥

27. alnablsiu shakr: almal walhilal almuanie waldawafie alaiqtisadiu lizuhur alaslam , (dar alsaaqi , bayrut , .(٢٠٠٢

28. hufman: yawmiaat 'almaniin muslim , tarjamat eabbas rashdi aleimari , (mrikaz al'ahram , alqahrt , .(١٩٩٣

المراجع الانكليزية :

Saint Clair Tisdall:

The Original Sources of the Qur'an , Landon , 1905,p. 114, Van Bladel, Kevin Thomas, The Arabic Hermes: From Pagan Sage to Prophet of Science. Oxford University Pres, 2009.

Le berceau de l'Islam:

l'Arabie occidentale à la veille de l'Hégire.Ier volume, Le climat, les Bédouins, Roma, 1914.

Watt,W.M. Muhammad:

Prophet and Statesman, Oxford University Press, 1964.

John Herlihy:

The Essential Rene Guenon, World Wisdom, 2009.